

شرح الحكم العطائية

وجود غفلته التي استهوته فقد استعجز : أي نسب القدرة الإلهية إلى العجز و اللّاه
تعالى متصف بالاقتدار على كل شيء ممكن و منه الإنقاذ من الشهوات و الإخراج من الغفلات كما
قال سبحانه : { وَكَانَ اللَّاهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا } 45 الكهف . فعلى
العبد المسيء أن يلزم باب مولاه بالذلة و الافتقار فإنه يسهل عليه ما استصعبه و يرفعه
إلى منازل الأبرار فإن اللّاه تعالى إذا أقبل على أهل الخطيئات بدل سيئاتهم حسنات .
(198) ربما وردت الظلم عليك ليعرفك قدر ما من به عليك .

أي و ربما وردت عليك الشهوات و الغفلات الشبيهة بالظلم بفتح اللام جمع ظلمة ليعرفك
سبحانه قدر ما من به عليك من أنوار التجلي في حضرة القرب فيزداد شكرك عند الرجوع لتلك
الحالة التي أبعدها الشهوات و تحرص على القيام بحق النعمة في جميع الأوقات .
فما منهما إلا له فيه نعمة عليك له في مثلها يجب الشكر .
و قد علل ذلك بقوله : .

(199) من لم يعرف قدر النعم بوجدانها عرفها بوجود فقدانها .
يعني : أن من لم يعرف قدر النعم التي أنعم اللّاه بها عليه بوجدانها عنده لغلبة
الغفلة عليه عرفها بوجود فقدانها فإنه لا يعرف قدر نعمة البصر إلا من وصل العمى إليه و
بضدها تتبين الأشياء .

(200) لا تدهشك واردات النعم عن القيام بحقوق شكرك فإن ذلك مما يحط من وجود قدرك .
أي لا تدهشك النعم المترادفة عليك عن القيام بحقوق شكرك لمولائك